فتكون موافقة لما في الاستعارة في كونها مجازا لغويا مجازا في ما اذا كان مجازا
في الاثبات فانها وان كانت حقيقة حينئذ باسم الاستعارة لكن لا في اللغاته
قله اي للسكاكي ان يعدل عن القول به اي بجعل الاستعارة التخييلية د
للصورة الوهمية الى قول السلف في التخييلية لمصلحة الرد المذكور لان
النفع فيه اي في الرد اكثر من النفع في كونها حقيقة باسم الاستعارة في اللغاته
وهو تقليل الاقسام والتقريب الى الضبط وفيه ايضا انه لا يستغني عن
اعتبار التبعية بالعدول عن تخييليته الى تخييلية القوم لما مر ولا يخفى
ان المناسب هذا ابتداء كلام واشارة الى ان الرد قد ذكره المصنف في غير
موضعه ان يذكر اي ذلك الحديث عنده اي عند السكاكي فان مبنى الرد
عليه اي على تحقيق معنى التخييلية عنده كما كان مبنى الرد على تحقيق معنى المكنية
عنده وليس المعنى ان مبنى الرد على تحقيق معنى التخييلية عنده فقط والحاصل
ان مبنى الرد على تحقيقهما فالمناسب ذكره بعد تحقيقهما ويمكن ان يجاب عنه
بان المكنية اصل والتخييلية فرعها لان في بنيتها فاختار ذكر حديث
الرد عقيب ذكر الاصل وكل عادة تلك الاصالة اركب للتسامح وقال
واختار السكاكي رد التبعية الى المكنية مع ان المردود اليها انما هي
قرينة التبعية والتبعية مردودة الى قرينتها التشبيه المضمر في
النفس هذا تعريف بالاعم بل الابعد ان يقال تعريف بالمباين اذ لا يصدق
على شيء من افراد المعرف لان المتبادر من اضمار التشبيه ان يكون
اركانه كلها مضمرة فالصواب ان يقال انها التشبيه المضمر في النفس
المتروك اركانه سوى المشبه ودل عليه باثبات لازم المشبه به
للمشبه وكانه لشهرته تساهل فيه وحينئذ لا وجه لتسميتها
استعارة يمكن ان يقال وجه تسميتها استعارة انه يشبه الاستعارة
في ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به او استعير الدلالة على ذلك
التشبيه اثبات لازم المشبه به للمشبه وما حقه تلك الدلالة انما
هو اداة التشبيه وكانه انما انث الضمير في قوله لتسميتها باعتبار

انه

انها استعارة وكذا الحال في ضمير كونها غير مخفي لانه لم يصرح بالتشبيه
بل اشير اليه بذكر لازم المنتية والاستعارة ابلغ هو من البلاغة اي الكلام
الذي فيه الاستعارة ابلغ من الكلام الذي فيه التشبيه لان المفرد لا يوصف
بالبلاغة وجعله من المبالغة يلزمه شذوذ ان احدهما بنا اسم التفضيل
من المزيد فيه وثانيهما كونه بمعنى اسم المفعول دون الفاعل مع ان قيا
ان يكون للفاعل والاولى ان يقال وهي ابلغ لان المقام مقام المضمر دون
المظهر الا ان يقال عدل من المضمر الى المظهر لزيادة التمكن في ذهن
السامع العدد ولما حققه القوم لم يقل العدول عنها مع ان السياق
يقتضيه اشارة الى ان عدوله مخالف للدليل العقلي والنقلي كالقوم
عبارة عن السلف والسكاكي ارجوان يكون ذا كان التحقيق فايضا ممن
اي من الله الذي ليس لما اعطاه اياه احد في المفعول الاول لانه لا يتعلق
به غرض معتد به اخذه من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع لما
اعطيت وهو كناية عن كونه مطابقا للواقع اذ لا خطأ في ملهماته
تعالى من فروع التشبيه المقلوب يعني ان الاستعارة بالكناية كانها
مبنية على التشبيه المقلوب فكما يجعل المشبه مشبها به مبالغة
الماخرة تفصيل على وجه التعليل لكونها من فروع التشبيه المقلوب
حيث شبه غرة الصباح وهو ضوء بوجه الخليفة مع ان وجه الخليفة
مشبه بغرته كذلك يستعار اسم المشبه الذي كان مشبها به في التشبيه
المقلوب للمشبه به الذي كان مشبها في التشبيه المقلوب فتكون
غاية المبالغة في كمال الماخرة وكيف لا وقد عدل عن الطريق المعهودة
في الاستعارة حيث استعير اسم المشبه للمشبه به ايما الى ان المشبه
اقوى في المشبه به حتى استحق ان يستعار منه اسم المشبه به فالمراد
بالمنية السبع حقيقة لا ادعاء ويجعل الكلام حينئذ اريد بالمنية
السبع الحقيقي كناية حتى لا يكون الكلام كاذبا فهذه الكناية مرتبة
على الاستعارة عن تحقق الموت اي في الاستقبال وذلك مفاد من

Copyright Osmania University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)